في ١٩٦٥ الى ١٥٢ م/د في ١٩٦٩ ونحو ١٨٠ م/د في ١٩٧٠ . ومما يذكر ان مجموع العوائد والفوائد المستحقة من اسرائيل ساوت خلال عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩ مجموع الارباح التي جنتها اسرائيل من الزيادة في القيمة المضافة للصادرات(٢٤).

ومن الطريف أن نلاحظ سير النشاط الاسرائيلي بامتداد خطوط النفوذ الامريكي في العالم الثالث . فخط الملاحة الليبيري الوطني (من مشاريع شركة هارون روزفيلد الاسرائيلية) يسير من ايلات الى الحبشة وافريقيا الجنوبية ونايجيريا وليبيريا. ويسير خط تسيم من ايلات الى فرموزة وهونغ كونغ واليابان وامريكا الشمالية . والدول العميلة الرئيسية لاسرائيل هي ايران والحبشة وافريقيا الجنوبية وليبيريا . واخذت تل ابيب مؤخرا ، وربما بتوجيه من واشنطن ، بالاتجاه الى المنطقة التقليدية للنفوذ الامريكي — امريكا اللاتينية ، التي بدأت جماهيرها بالتحرك ضد سيطرة الدولار . وامام انطلاقاتها الثورية ، اسرع مدير بنك الاعمار الدولي لزيارة تل ابيب في اوائل ١٩٧٠ ملتمسا زيادة نشاطها في تلك المنطقة . ومن المعروف ان اسرائيل كانت تنفق سنويا حتى ذلك الحين نحو خمسة ملايين ليرة على مساعدة امريكا اللاتينية وتزودها بحوالي ٤٠ خبيرا . ولها بضعة مشاريع صغيرة منها حقل للبذور في البرازيل . ووقعت مؤخرا اتفاقية مع المكسيك لاستغلال المصادر المائية والغذائية واقامة معمل للكيمياويات البترولية وآخر للسيارات .

ومن ذلك يتضح ان اسرائيل اصبحت الباب الذي تدخل منه الامبريالية الامريكية الى العالم الثالث وان اموالا في حدود البلايين قد اصبحت الان مرهونة لدى الاقتصاد الاسرائيلي . وان اي تفكير من جانبنا يتصور ان امريكا ستعرض هذه المصالح للخطر اكراما لعيوننا هو سذاجة مغرقة .

٣ — دور اسرائيل في خنق الحركات الثورية : لما كان التحالف الامريكي الاسرائيلي تحالفا رأسماليا فقد اصبح من البديهي له ان ينشط ايضا في مقاومة الحركات المعادية للرأسمالية . وقد قامت في امريكا جماعة الابحاث الافريقية بدراسة دور اسرائيل كدولة ثالثة في خدمة الرساميل الامريكية ومحاربة الحركات المعادية للامبريالية في افريقيا ونشرت تقريرها الضافي في مجلة ترايكونتنتال الكوبية(٢٥). ويتضح من التقرير ان واشنطن تنظر الى اسرائيل كبديل للشعوب الافريقية الثائرة ضد امريكا بحول دون التفافها الى الشيوعية او السوفييت . وكان ارنولد رفكين الخبير الامريكي قد دعا في سنة ١٩٥٩ في مجلة فورين افيرز الى ارشاد الدول المتمردة على الغرب الى الاحتذاء باسرائيل في البرمجة الاشتراكية المعتدلة واقامة نظام اقتصادي ثالث يختلف عن النظامين الشرقي والغربي « ولكنه يبقى بالتأكيد اكثر ميلا الى مصالح العالم الحر منه الى النموذج الشيوعي » على حد قوله . ومضى رفكين فعالج طرق تحقيق ذلك بواسطة تحويل جزء من المساعدات الغربية المخصصة لافريقيا الى اسرائيل بحيث تعود هذه بدورها فتقدمها الى افريقيا « بالنظر لمؤهلات اسرائيل الخاصة وقبول الدول الافريقية لها كما اتضح » . ومن المهم ان نعرف ان المستر رفكين كان رئيسا لمشروع الابحاث الافريقية لمركز الدراسات الدولية في مساشوستس . اما المركز نفسه فقد نظمته وكالة الاستخبارات الامريكية ، ومنه انتقل رفكين الى البنك الدولي الذي اعطى قروضا واسعة لاسرائيل . ومن خبراء امريكا المختصين في المساعدات الاسرائيلية لافريقيا المستر سلفربرغ الاستاذ في الجامعة الامريكية في واشنطن. وسرعان ما نكتشف ان سلفربرغ يعمل ايضا في مركز الابحاث للانظمة الاجتماعية الذي يعمل لحساب الجيش الامريكي والمشهور بفضيحة كاميلوت للتجسس على امريكا اللاتينية . وينهمك هذا المركز في اعداد دراسات تحليلية لمقاومة حرب العصابات . وكانت اطروحة سلفربرغ (وهو يهودي) بعنوان «المساعدات الاسرائيلية العسكرية وشبه العسكرية لافريقيا » .

واستخلصت جماعة الابحاث الافريقية النتائج التالية من دراستها : ١ — ان الحكومة الامريكية ساعدت في وضع اسلوب المساعدات ومادتها . ٢ — انها وحلفاءها ساعدوا في تمويل المساعدات الاسرائيلية حسب اسلوب « الدولة الثالثة » . ٣ — ان هذه المساعدات قد تركزت في الميادين المهمة ستراتيجيا وخاصة التدريب العسكري ومقاومة حرب العصابات . ٤ — ان برامجها تخدم الاستعمار الاسرائيلي الصغير نسبيا ومن ورائه الاستعمار الامريكي الواسع .

ومن اهم المؤسسات الاسرائيلية التي عملت امريكا على تأسيسها في هذا الصدد لاحتواء كوادر العالم الثالث هو المعهد الافرواسيوي الذي يتلقى كل